قتل المصلين بالقديح من يقف وراءها ولماذا؟

مجزرة القديح من يقف وراءها ولماذا؟

مشاهد مروعة وبشعة، دموية تهتز لها الأبدان، وتبكي القلوب، أجزاء بشرية قطعت متناثرة في فناء المسجد، الدماء لونت جدرانه، تلك هي مشاهد مجزرة مسجد الإمام علي عليه السلام في مدينة القديح في منطقة القطيف بالسعودية، خلفها تفجير انتحاري لأحد أتباع التيار الوهابى التكفيري عندما دخل صفوف المصلين يوم الجمعة في المسجد وفجر نفسه بالمتفجرات التي كان قد لغم نفسه بها، أثناء تأدية صلاة الجمعة، ما أدى ذلك إلى استشهاد، اكثر من 120مواطنا مصليا.

هذه المجزرة، المروعة البشعة، هي استمرار للمجازر المروعة التي تابعنا مشاهدها الدموية الشبيهة بمجزرة القديح، في المدن الاخرى طيلة أكثر من عقد من الزمان وحتى الآن، وفي باكستان ولبنان وليبيا وسوريا واليمن، يقوم بها أفراد التيار التكفيري السعودي ...

يوم أمس خرجت المظاهرات العفوية الاحتجاجية ضد آل سعود، مظاهرات عكست حال الثبات والصمود والدفاع عن المقدسات والتحمل والصبر عند أهلنا في القديح وباقي المناطق الشرقية في الأحساء والقطيف ...

وفي أول ردة فعل للنظام السعودي على الجريمة، جاءت على لسان مفتي الحكومة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حيث رأى «ان ما حدث في احد المساجد ببلدة القديح في القطيف جريمة الهدف منها محاولة إثارة وإيجاد فجوة بين أبناء الوطن داعيا السعوديين إلى أن يكونوا يدا واحدة» على حد قوله ...

وواضح أن النظام السعودي من خلال تصريح آل الشيخ يريد أن ينفي عنه المسؤولية بينما كل المؤشرات والدلائل تدين هذا النظام وتؤكد انه يتحمل المسئوولية كاملة عن هذه الجريمة النكراء وارتكابها بهذه البشاعة التي لا يمارسها إلا أزلام هذا النظام ضد المسلمين، وأسيادهم الصهاينة والأمريكان والبريطانيين ويمكن أن نسوق جملة من هذه الموشرات وهي:

أولا: إن ارتكاب الجريمة جاء متزامنا مع الهجوم العنيف على الشيعة الذي شنه في خطبة صلاة الجمعة، إمام الحرم المكي الذي يتم تعينيه في البلاط الملكي السعودي، إذ يمثل الخط الديني للنظام ولا يتفوه بأي موقف دون أوامر من النظام السعودي نفسه، فهذا الخطيب شن حملة تحريضية ضد «الرافضة بحسب وصفه» أي الشيعة ودعا إلى إبادتهم وقتلهم، ما يوشر ذلك إلى مباركة النظام السعودي لأي عمليه قتل تحدث للشيعة. وان هذه الجريمة جاءت بأمر منه او لا اقل بسكوت منه.

وثانيا: إن الإعلام السعودى ومن يدور في فلكه من الإعلام العربي والإسلامي والغربى، باستخدام البتر ودولار، ظل طيلة العقود الماضة يمارس التحريض الطائفي ومحاولة تحشيد السنة ضد الشيعة، متبنيا لركن أساسي من أركان المشروع الصهيوني الأمريكي في المنطقة، الذي وضعت اسسه النظرية وخططه التفصيلية فى مؤتمر هرتزليا الصهيوني.. والذي حضره كبار خبراء ومفكري ودهاقنة الصهانية في كل الاختصاصات الأمنية والعسكرية والسياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية جاءوا في مختلف بلدان العالم حيث وضعوا استراتيجية ترتكز إلى محور أساسي وهي استنزاف الامة بإثارة الخلاف السني الشيعي ومنذ ذلك الوقت جند النظام السعودي كل إمكاناته المالية والسياسة والإعلامية والأمنية وأخيرا العسكرية في خندق التحريض ومحاولة إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين.

وثالثا: إن هذا النظام مسئوول مسئوولية مباشرة عن حفظ امن المواطن الذي يعيش في هذه الدولة التي يحكمها آل سعود (القوانين الدولية تقول انه حتى الدول المحتلة مسؤولة عن امن اصحاب الارض)، فكيف

تستطيع مخابرات هذا النظام كشف شبكة كبيرة تضم عشرات من التكفيريين الوهابيين الذين تقول السلطات أنهم كانوا يستعدون لارتكاب أعمال تفجير وقتل في السعودية، ولا تستطيع كشف وهابى يقوم بهذه المجزرة، سيما وأنها أي الاجهزة القمعية للنظام تحصى حتى الأنفاس على المواطن السعودي فضلا عن أنها لديها دراية ومعلومات هائلة عن هؤلاء الإرهابيين، بحكم أنها من تعدهم وتحولهم للقيام بمهمات في سوريا والعراق واليمن، مهمات قتل وتفجير والاشتراك في الحروب في هذه البلدان التي تشنها جماعات التكفير ضد مواطني تلك البلدان، وهذا ما اعترف به كبار الساسة الأمريكان وكبار الصحف الأمريكية والغربية إذن هذا الإرهابي تحرك ولبس الحزام الناسف بإشراف وتوجيه المخابرات السعودية بدون أدنى شك.

ورابعا: من له مصلحه في ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء هو النظام السعودي واسياده الأمريكان والصهانية لإثارة الفتنة الطائفية كما اشرنا قبل قليل بتوتيره الأجواء بين السنة والشيعة وزرع الضغينة وصولا إلى إثارة الحرب الطائفية بين الاخوة ، وفي الحقيقة إن مصلحة النظام السعودي في ارتكاب المجزرة تتعدى ذلك إلى ما يلي:

آل سعود مصابون بالهلع والخوف من وضع الداخل بسبب التغييرات الأخيرة التي طرأت على تشكيلة الحكم من ناحية ومن ناحية ثانية بسبب تزايد تذمر الشعب داخل المملكة بسبب انسداد افق اي بارقة أمل للاصلاح ثم الحرب الظالمة التي شنها هذا النظام على اليمن حيث أكثرية المواطنين يعارضون تلك الحرب وللإشارة فإن الرئيس الأمريكي اوباما في خطاباته الأخيرة أعلن :ان اكثر ما يتهدد النظام السعودي هو الداخل بسبب انسداد افق الإصلاحات وليس إيران)، ولذلك يحاول النظام السعودي إشغال الداخل بعدو وهمي هو شيعة الأحساء والقطيف فضلا عن إيران، فمنذ سنوات والنظام السعودي وإعلامه سلب هؤلاء الشيعة في المناطق الشرقية حق مواطنتهم في هذا البلد باتهام بيانات وزارة الداخلية وبعض مسؤولي النظام أضافه إلى بعض مشايخهم الوهابيين، بأنهم صفويين وإيرانيين وطابور خاص وعملاء للخارج وما إلى ذلك.و

محاوله التغطية على فشل الحرب في اليمن، سيما وان اليمنيين بدوا يكيلون الضربات لقوات النظام السعودي على الحدود وقد تركت هذه الهزائم أصداء واسعة على الأوساط الاجتماعية وعلى الرأي العام في الداخل، مما له الأثر في ازدياد الاحتقاف والتوتر في هذه الأوساط وضد النظام سيما وان هناك قبائل متعاطفة مع متعب بن عبدا ومقرن بن عبدالعزيز آل سعود وقد شد أنظار الشعب في هذا البلد إلى ما يجري في الداخل.

ولعل الأمر الأهم، محاولة إرعاب وترهيب الإخوة الشيعة في المناطق الشرقية ثم تخويفهم لمنعهم من التحرك ضد النظام السعودي سيما وان هذه المنطقة أسوة بمناطق السعودية الأخرى كجدة ونجران والحجاز وحتى الرياض نفسها تشهد تحركا شعبيا يطالب بالإصلاحات وبالانصاف واحترام الحقوق الإنسانية في هذا البلد، حيث يقمع النظام السعودي بقوة هذا الحراك الجماهيرى. فالنظام أراد بهذه الجرعة ايصال رسالة للاخوة الشيعة بامن مصيرهم القتل على يد التكفيريين وغيرهم ان هم اغتنموا فرصة انشغال النظام بالحرب على اليمن، وتقدم اليمنيين في داخل الأراضي السعودية، لكن مراسم التشييع ستتحولت إلى مظاهرات عفوية عارمة ستكون مفعمة بالتحدي والثبات كما اشرنا.

محاولة النظام الايحاء بانه مستهدف من التنظيمات التكفيرية، ولكن هذا الإيحاء لا ينطلي على الرأي العام، لأن النظام يشكل المرجعية الفكرية والمالية والإعلامية لمنظمات التكفير بكل أنواعها ومشاربها ومسمياتها ومازال الحاضنة الرئيسية باعتراف الاميركان وحتى الصهاينة لتفريخ وإنتاج هذا الجماعات التكفيرية القاتلة والمجرمة، ولذلك حتى لو افترضنا جزافا، بأن ليس للنظام يد تنفيدية في الجريمة فانه يعتبر المسؤول الاول والاخير بحكم احتضانه ومرجعيته ورعايته المتواصلة لهذه التيارات التكفيرية.

ولا استبعد ان تكون هذا الجريمة تستهدف اضافة الى ما اشرنا إليه زلزله موقف محمد بن نايف وزير الداخلية والماسك الأساسي لملف الامن الداخلي، بهدف او تمهيد لازاحته من امام محمد بن سلمان الطامح للوصول الى اعلى منصب في حكم آل سعود، فبحسب تغريدات مجتهد وما تنشره الصحافة الأمريكية والغربية ان ثمة طموح كبير لمحمد بن سلمان لإزاحة بن نايف عن طريقه ليصبح ولي العهد وليس وليا لولي العهد، وتقول هذه المصادر ان صراعا خفيا بدأ يستعر بين الرجلين بدعم من المؤيدين في الأمراء وفي القبائل واذا كان ذلك يحقق الهدف لأزلام النظام فلا ضير في قتل الأبرياء وارتكاب المجازر بحقهم فآل سعود يرتكبون المجازر بحق الأبرياء حاليا في اليمن وارتكبوها على مدى أكثر من عشر سنوات في العراق وفي اغلب أرجاء الوطن العربي والإسلامي بل وتاريخهم يشهد أيضا على مجازرهم بحق الأبرياء وقام حكمهم على جماجم أبناء نجد والحجاز وملحقاتها.